

تفسير ابن كثير

فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ^ج بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّا أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

يقول تعالى مخبرا عن الإنسان أنه في حال الضراء يضرع إلى الله - عز وجل - وينيب إليه ويدعوه ، وإذا خوله منه نعمة بغى وطغى ، وقال : (إنما أوتيته على علم) أي : لما يعلم الله من استحقاقي له ، ولولا أنني عند الله تعالى خصيص لما خولني هذا ! قال قتادة : (على علم عندي) على خير عندي . قال الله - عز وجل - : (بل هي فتنة) أي : ليس الأمر كما زعموا ، بل [إنما] أنعمنا عليه بهذه النعمة لنختبره فيما أنعمنا عليه ، أطيع أم يعصي ؟ مع علمنا المتقدم بذلك ، فهي فتنة أي : اختبار ، (ولكن أكثرهم لا يعلمون) فلهذا يقولون ما يقولون ، ويدعون ما يدعون .